المتفرج الصغير ، وهنالك تتوالى الصور ، ويعلو صوت الرجل وهو يكرر متباهيا ، وكأنه قائد يخطب في جنوده بعد نصر عظيم :

« تعا تفرج ، تعا شوف ، شوف غرائب وعجائب ، شوف عنتر ابو الفوارس • وعبلة ست الحسن والجمال • شوف ابو زيد الهلالي شوف الست بـدور شوف القمر كيف بدور ••• الخ»وبعد دقائق قليلة يعلن انتهاء الوقت والاولاد اشد ما يكونون لهفة الى المزيد •• واظن بأن هذا الصندوق لا يزال يرى في بعض المناطق الى اليوم •

وحينما بلغت حوالي سن العاشرة كنت قد انهيت ختم القرآن الكريم • فكانت تقام لذلك حفلة كبرى في المدرسة تتهيّأ لها اياما قبل اليوم الموعود (وهي تشبه حفلات توزيـع الشهادات فيما بعد) • اذ كانت تنتظم تلميذات الصف المقصود ، مرتديات اجمل الملابس ، ومتلفحات بغطـاء حريري مطرز بالقصب ، فتأتي كل تلميذة بدورها وتجلس على كرسي وامامها طاولة عليها القرآن الشريف ، وذلك على مسرح عال مقابل المدعوات فتبدأ بقراءة الفاتحة ، ثم اول سورة البقرة وعندما تصل في قراءتها الى الآية « ختـم الله عـلى قلوبهم الخ ••• » (ولا ادري مـا هي علاقـة ختم القرآن بختـم الله عـلى القـلوب والاسمـاع) عندهـا تتقـدم احدى الفتيـات وتكون مهيـأة لذلك مـن قبل ، فتنزع الغطاء عن رأس القارئة او الخاتمة كما يسمونها ، وتسلمه الى امها • وهكذا ينتهي الدور ويكون تكريم تلك الفتاة ان تنقد ليرة ذهبية من قبل أم الخاتمة •

وكانت هذه الحفلة اولى الحفلات النسائية التي اشهدها ،

Twitter: @abdullah1994